«الامن»، وذلك رداً على الادعـاء القـائل بان متطلبات الامن تؤخر ايجاد حلول لمشاكل سكان الضائقة، وانهم ليسوا ضد الدولة،، «بل على العكس ـ اولئك الذين يعملون على توسيع الهوة الاجتمـاعيـة هم الذين يخـونـون الدولة»، وانه «اذا كانت الطلائعية في الماضي تعني تجفيف المستنقعات، فانها تعني حالياً الحرب ضد الفقر» ـ لم تجد جميعها نفعاً في الاصغاء اليهم او تبني مطالبهم. وقد راحت احزاب السلطة تتآمر على تصفية وجودهم او احتوائهم، عبر الاسهام مالياً وسياسياً في احياء التنظيمات الطائفية القديمة المحسوبة عليها ـ على غرار «اتحاد مهاجري المغرب» الذي يتزعمه آشر بن ـ سمحون الذي عرض على زعماء الفهود السود الانضمام اليه رسمياً، ثم منظمة «عوديد» و«لجنة الطائفة السفارادية» ـ وكذلك اقامة تنظيمات طائفية جديدة على غرار منظمة «لهافا» ومنظمة «الاسود اليهود السود» التي نشط اعضاؤها في حي هتكفا في تل ابيب، ضد مظاهرات الفهود السود.

وبسبب هذا التصرف من جانب السلطة، بدأ نهج الفهود السود يتطور نحو الراديكالية اكثـر فاكثـر، سواء على صعيد تحديد الاهداف كالاعلان عن «الثورة الاجتماعية» و«تأسيس مجتمع المساواة»، او على صعيد تحديد الوسائل المؤدية اليها. وكان اول تعبير راديكالي هو تحديد موقفهم من الصهيونية بقولهم: «اذا كانت الصهيونية تعني جلب يهود من الخارج على حساب فقراء اسرائيل، فنحن ضدها». اما راديكاليتهم تجاه الوسائل التي يبغون اتباعها، فقد تمثلت في اعلانهم: «اننا نطالب بنصيبنا في الكعكة. واذا لم نحصل عليه ـ لن تكون هنالك كعكة»[٣٣]، كإشارة واضحة الى رغبتهم في تدمير الاقتصاد الاسرائيلي.

الا ان راديكاليتهم هذه لم تترجم الى افعال، او انها لم تصل الى مرحلة الفعل، والدليل على ذلك موافقتهم اخيراً على خوض انتخابات الهستدروت وانتخابات الكنيست سنة ١٩٧٣. واذا كانوا قد حققوا مكسباً ما في انتخابات الهستدروت، وربما بفضل النائب شالوم كوهين (بعد ان انشق عن حركة هاعولام هازيه التي يتزعمها اوري افنيري) الذي استطاع تنظيم وادارة معركتهم الانتخابية، بواسطة التركيز على القضايا الاجتماعية التي كانت الموضوع الاساسي خلال تلك الانتخابات، فان النكسة التي لحقت بهم في انتخابات الكنيست الثامن التي جرت في ظل نتائج حرب ١٩٧٣، وما احدثته من تجاهل او نسيان شبه كامل بين الناخبين الاسرائيليين للمشاكل الاجتماعية وغيرها، كانت بمثابة الفصل الاخير في تاريخ هذه الحركة التي تفرق اعضاؤها بين احـزاب اليسـار في الاسـاس، رغم استمـرار احتفـاظهم بهـويتهم المعروفة لدى الرأي العام الاسرائيلي، كفهود سود.

ولا بد من التسـاؤل هنـا حول اسباب فشل الفهود السود في تلك الانتخابات، والناجم اساساً عن عدم تأييد ابناء طائفتهم لهم، بصفتهم جمهورهم الاساسي. ويبدو ان السبب الاول، يعود الى ماضيهم الجنائي، «فرغم ان سكان الاحياء الفقيرة [من ابناء طائفتهم] قد اعتادوا على رؤية المجرمين كجزء من الطبيعة البشرية في اماكن سكنهم، الا ان هؤلاء لم يصبحوا في نظرهم «ابطالاً» محليين. وقد اتضح ان هؤلاء السكان لا يقبلون اشخاصاً لا يستحقون التقدير وفق المعايير المعروفة في المجتمع الاسرائيلي، زعماء لهم. فصغر سن الفهود السود وقلة تجربتهم خاصة في المجـال السيـاسي، قد مسا من مصداقيتهم لدى جمهورهم، الذي لا زالت تتحكم في نظرته الاعتبارات التقليدية كاحترام الشيخوخة وتقدير التجربة في الحياة، حتى بات يشكك في مساعي [هـؤلاء] الشباب لتولي الزعامة»[٣٤]. وقد اظهرت نتائج انتخابات الكنيست الثامن، ان سقف التأييد الذي حصل عليه الفهود السود بين ابناء طائفتهم، كان الاعتراف بهم كمعارضي ازمة اليهود الشرقيين في المجتمع الاسرائيلي، وليس كزعماء لهم.